

الجمع بين قوله ﷺ {وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها} وقوله {إن الله لا يأمر بالفحشاء}

وليد السعيدان

سألني سائل كيف نجمع بين قول الله عز وجل وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فيقول أنا أفهم من هذه الآية أن الله عز وجل هو الذي أمرهم بهذا الفسق - [00:00:01](#)

قال أمرنا مترفيها ففسقوا فيها أي أنهم فسقوا بأمر الله عز وجل كيف نجمع بين هذه الآية وبين قول الله عز وجل؟ قل إن الله لا يأمر بالفحشاء فاية تقول إن الله عز وجل قد أمر مترفيها ففسقوا فيها - [00:00:16](#)

واية تقول بأن الله عز وجل لا يمكن أبدا أن يأمر أن يأمر بالفحشاء فكيف نجمع بين هذين النصين فقلت له الأمر سهل وواضح إن شاء الله عز وجل الأمر سهل وواضح - [00:00:35](#)

ونجمع بينهما من وجهين الوجه الأول أنه لابد أن يكون هناك تقدير في قول الله عز وجل أمرنا مترفيها ففسقوا فيها ما هذا التقدير أمرنا مترفيها باتباع الشرع فلم يتبعوا وفسقوا فنزل العذاب عليهم - [00:00:54](#)

وذلك لأنه لا عذاب إلا بمخالفة لا عذاب إلا بمخالفة فإذا أمر الله عز وجل قرية من القرى بطاعة هذا الرسول ولم يطيعوه؟ أمرهم باتباع الشرع ولم يتبعوه بل جاهرُوا رسله وشريعته ودينه بالعداوة - [00:01:17](#)

وفسقوا في هذه القرية لم يتبعوا أمر الله عز وجل. دمر الله عز وجل قريتهم فهكذا ينبغي أن تفهم الآية وهي أن الله عز وجل يقول وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها - [00:01:39](#)

أي أرسلنا إليهم رسولا بشريعة فإذا اتبعوا هذه الشريعة نجوا من عذاب الله عز وجل. وإذا لم يتبعوا هذا الرسول ولم يتبعوا ما جاء به من التشريع وجاهرُوا بالفسق والكفر والعداوة والبهتان - [00:01:54](#)

فإن الله عز وجل يدمرهم تدميرا هكذا ينبغي أن تفهم الآية في هذا الجواب الأول ولذلك كم من قرية دمرها الله عز وجل بعد بعد أن أمرها على لسان رسله باتباع شريعته - [00:02:11](#)

ولكن لم يتبعوا وفسقوا فدمرناها تدميرا فإذا لا يتعارض هذا النص مع قول الله عز وجل قل إن الله لا يأمر بالفحشاء هذا الجواب الأول وإذا قال إنسان منكم أنا لم اقتنع بهذا الجواب فدونك الجواب الثاني - [00:02:26](#)

وهو جواب سهل وهي أن الأمر الصادر من الله عز وجل ينقسم إلى قسمين. إلى أمر كوني وإلى أمر شرعي والأمر الكوني كالإرادة الكونية والأمر الشرعي كالإرادة الشرعية فالأمر الكوني واقع لا محالة والأمر الكوني - [00:02:45](#)

لا يستلزم محبة الله عز وجل. فقد يأمر الله عز وجل كونا بشيء لا يحبه شرعا فالله عز وجل يأمر بنوعين من الأمر. يأمر أمرا كونيا لا بد أن يقع ولكن لا يستلزم محبة الله - [00:03:04](#)

ويأمر أمرا شرعيا لابد وأن يحبه الله. فالأمر الكوني لا يستلزم محبة الله والأمر الشرعي يستلزم محبة الله فالأمر في قول الله عز وجل أمرنا مترفيها أمرنا مترفيها ففسقوا فيها أي بأمرنا الكوني - [00:03:25](#)

فسق هؤلاء واقع بأمر الله الكوني كما قال الله عز وجل ولو شاء الله ما اقتتلوا ولو شاء الله ما اقتتلوا أهم اقتتلوا أي ولو شاء الله عز وجل بمشيئته الكونية ما اقتتلوا - [00:03:43](#)

ولكن الله شاء بي إرادته الكونية أن يقتتلوا فوقع الاقتتال وكذلك لو أن الله عز وجل انتبهوا لو أن الله عز وجل أمر أحدا بأمره الكوني

فقد يأمره بشيء هو لا يحبّه ولا يرضاه شرعا. لكنه صدر بأمره الكوني. فقول الله عز وجل وإذا أردنا أن نهلك قرية أمر - [00:04:02](#) مترفياها بأمرنا الكوني ففسقوا فيها فحق عليها القوم. فالأمر في هذه الآية أنما هو الأمر الكوني الذي لا يستلزم محبة الله عز وجل وأما الأمر في قول الله عز وجل قل أن الله لا يأمر بالفسق والفحشاء أي لا يأمر بأمره الشرعي. ففرق بين الأمر الكوني - [00:04:25](#) وفرق بين الأمر الشرعي فالأمر الكوني لا يستلزم محبة الله عز وجل. والأمر والأمر الشرعي يستلزم محبة الله وبالمناسبة فاهل السنة والجماعة في هذا الباب عندهم عدة تقسيمات. ارادة الله كونية وشرعية - [00:04:48](#) قدر الله كوني وشرعي. قضاء الله كوني وشرعي اذن الله كوني أي الاذن الكوني والاذن الشرعي انتبهوا وكذلك أيضا حكم الله. فمن احكام الله ما هو كوني ومن احكام الله ما هو شرعي. ومنها كذلك امر الله - [00:05:06](#) فبعض اوامر الله اوامر كونية وبعض اوامر الله اوامر شرعية والله عز وجل شرعا شرعا لا يمكن أن يأمر بالفحشاء لا يمكن أن يأمر بالفحشاء بل الله عز وجل شرعا يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى - [00:05:28](#) يعظكم لعظمتكم تذكرون فشرعا شرعا لا يمكن أن يأمر الله عز وجل بالفحشاء. لكن كونا كونا قد يأمر الله عز وجل في كونه ويريد بارادته الكونية ويحكم بحكمه الكوني ويأذن بأذنه الكوني ويقضي بقضائه الكوني - [00:05:50](#) ويقدر بتقديره الكوني شيئا من الفحشاء والفسق في أرضه لكن لا يحبها شرعا لا يحبها شرعا فالأمر الكوني ليس مرادا لذاته ولا محبوبا لذاته. وإنما هو واقع ولكن لا يستلزم محبة الله عز وجل - [00:06:10](#) فلا تعارض بين الآيتين أبدا فاما أن نحملها على الجواب الاول ويكون قد زال الاشكال واما أن نحملها على التفريق بينما كان من قبيل الأمر الكوني الذي لا يستلزم محبة الله - [00:06:30](#) وبين الأمر الشرعي الذي يستلزم محبة الله وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفياها. بأي أمر؟ بالأمر الكوني الذي لا يستلزم محبة الله ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا. إذا الأمر هنا في هذه الآية هو الأمر الكوني الذي لا يستلزم محبة الله - [00:06:45](#) وأما الأمر في قول الله عز وجل قل أن الله لا يأمر بالفحشاء يقصد بالأمر الشرعي. لا يمكن أن يأمر الله بالفحشاء أمرا شرعيا لا يمكن أن يأمر الله بالفحشاء أمرا شرعيا. فبالتفريق بين نوعي الأمر ينحل الاشكال ولله الحمد - [00:07:09](#) والمنة - [00:07:27](#)